



رسالة لفصح المجيد ٢٠٢٢  
القدس - ١٣ نيسان ٢٠٢٢

الرقم: (1) 319 / 2022

إلى الإخوة الأساقفة والكهنة والمؤمنين الأعزاء

في أبرشية القدس البطريركية اللاتينية

أيها الأحباء

المسيح قام. حقا قام. كل عام وأنتم بخير.

في هذه السنة أيضًا يحمل إلينا عيد الفصح نبأ حُبِّ وسلام وحياء. علامات القيامة تحمل إلينا هذا الخبر السار اليوم: الحجر على باب القبر دُحرج، ولا أحد في القبر، والظلمة فارغة، واللفائف لا تُلْفُ جسد المسيح. الملاك والنساء والتلاميذ، في مقاطع الإنجيل التي سنقرأها في هذه الأيام المباركة، تبشّرنا حتى اليوم بهذا النبأ السار: لسنا وحدنا، يسوع حيٌّ وفيه خلاصنا. في أيام الاحتفالات الليتورجية المكثفة هذه، كل شيء يحدثنا عن الاحتفال والفرح، عن إله غير مصير العالم، وحمل إلى البشرية نور رجاء جديد.

لكن في الوقت نفسه، يجب أن اعترف أيضًا أنه ليس من النادر أننا نصارع لربط بين ما نحتفل به وما نعيشه. ولا ننجح دائمًا في التوفيق بين الحياة والإيمان. ويمكننا أن نضيف، في عالم اليوم الممزق والعنيف: كيف يمكننا الحديث عن الرجاء في عيد الفصح؟ أين وكيف يمكننا أن نرى علامات القيامة عندما نرى في جميع أنحاء العالم نتائج الصراعات والمظالم؟



## بطريركية القدس للاتين

أفكر في هذه اللحظة في العنف الذي ما زال يُدمي أرضنا المقدسة. إن الصراع السياسي يستنفد الكثير من طاقتنا، ويظهر في التوترات العنيفة المتكررة والتي يبدو أنها تشتعل من جديد في هذه الأيام. ويظهر الصراع أيضاً في جهد جماعاتنا المستمر لبناء حياة طبيعية، وهي هنا دائماً مُرهقة ومُضنية: الحركة، والعمل، واللقاءات، والاحتفالات، كلها أمور غير بسيطة، وليست من المسلمات. فالأوضاع تخلق عدم الثقة وتحدد بإطفاء الأمل الذي نعلنه في عيد الفصح. وتظهر العواقب في خطابنا، وتملأ قلوب الكثيرين: استياء وتحيز وسوء فهم وشك وخوف وتعب، هذه كلمات تغلب على حديثنا.

أفكر أيضاً في ما يحدث في أوروبا، في أوكرانيا، بلد هاجمه بلد شقيق آخر، فسبب له مآسي إنسانية هائلة... يمكن أن أمضي في ذكر الأوضاع الكثيرة التي يبدو فيها الحديث عن الحب والسلام والحياة مجرد شعار. فهل من الممكن حقاً اليوم، أن نرى، في حياتنا هذه، علامات قيامة المسيح، وأن نستمع إلى من يشهدون لها، وأن نلتقي القائم من بين الأموات؟ هل ما زال من الممكن أن نؤمن بهذا النبا اليوم؟ نعم، هذا ممكن! إننا نؤمن به، ونؤكد من جديد لأننا اخترناه. عيد الفصح ليس مجرد كلمة، وليس شعاراً، بل هو حقيقة يمكن أن نلمسها ونختبرها اليوم أيضاً. يجب أن نؤمن بذلك. نحن أيضاً نريد أن نقول: "أؤمن يا رب. ساعد قلة إيماني!" (مرقس ٩: ٢٤).

لأنه ليس صحيحاً أنه يوجد في العالم فقط ظلام وعنف وأنا نختبر فقط الموت والألم. يوجد في العالم أيضاً حب كثير، وأناس كثيرون يضخون بحياتهم من أجل الآخرين، ويناضلون من أجل العدل ويعملون من أجل السلام. الاحتفال بعيد الفصح يعني الاعتراف والاحتفاء بالمسيح الذي يُظهر لنا قوة الحب، من خلال شهود شجعان، في الأرض المقدسة وفي جميع أنحاء العالم، قوة الحب الذي ما زال يعرف حقاً كيف يدرج الحجر، ويحمل الضوء في حياة الكثيرين، في جميع أنحاء العالم، وأيضاً في أرضنا المقدسة.

"قد تنهى الليل واقترب اليوم. فلنخلع أعمال الظلام ولنلبس سلاح النور" (روما ١٣: ١٢). نعم، هذا ما يدعونا إليه عيد الفصح هذه السنة أيضاً: لنصبح شهوداً، نشهد بأعمالنا وصلاتنا، وبذل حياتنا، أننا ما زلنا نحمل نور المسيح إلى العالم، النور الذي تدفق من قبر الخلاص. المسيح قام. حقاً قام. كل عام وأنتم بخير.

+ بيبرياتستا بيتسابالا

بطريرك القدس للاتين